التوثيق البياني للتجاوز على المواقع الأثرية في مدينة سامراء العباسية (موقع اسطبلات الأثري – حالة دراسية)

الباحث الأول:	الباحث الثاني:	الباحث الثالث:
م. د. زكريا هاشم أحمد	م.م. حسان يحيى فرحان	م.م. ليلى عبدالامير شهواز
جامعة سامراء	جامعة سامراء	جامعة سامراء
كلية الآداب	كلية الآداب	مركز التعليم المستمر

الملخص:

تعرضت أطلال مدينة سامراء العباسية، على مدى القرون الماضية تجاوزا خطيرا أدى إلى إزالة بعض تلك المواقع بشكل كامل، في حين أدت إلى تجريف نسبة كبيرة من مواقع أخرى، ويقف موقع اسطبلات على رأس قائمة المواقع الأثرية في سامراء المهددة بالزوال بشكل كامل، بعد أن أصبحت نسبة التجاوز على أراضي الموقع تنذر بالخطر، فقدمنا دراسة لتوثيق تلك المخاطر باستعمال التقنية الرقمية، إذ يقدم برنامج كوكل إيرث صورا جوية تاريخية متسلسلة لمختلف مناطق العالم أمكن توظيفها لتتبع التجاوز البشري على موقع اسطبلات خلال الأعوام موضوعة الدراسة، وقسمت الدراسة في ضوء ما تقدم إلى محورين، تناولنا في المحور الأول تتبع آثار التجاوز على الموقع إلى عام 2003م، وتمثلت بأكبر حالتي تجاوز وهما خنادق الحرب العالمية الأولى (1914– 1917م)، وفتح الطريق الرئيس بين الموصل وبغداد، وتناولنا في المحور الثاني دراسة حالات التجاوز على الموقع بعد عام 2003م.

كلمات مفتاحية: سامراء، العصر العباسي، الاسطبلات، المتوكل.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Graphic documentation of encroachment on archaeological sites in the Abbasid city of Samarra (Establat Archaeological Site - Case Study)

Dr. Zakaria Hashem Ahmed
Samarra University - Faculty of Arts
Hassan Yahya Farhan
Samarra University - Faculty of Arts
Laila Abdul Amir Shahwaz
Samarra University - Continuing Education Center

Summery

Over the past centuries, the ruins of the Abbasid city of Samarra have been subjected to serious encroachment that led to the complete removal of some of these sites, while it led to the demolition of a large percentage of other sites. The Stables site stands at the top of the list of archaeological sites in Samarra that are threatened with complete disappearance, after it became... The rate of encroachment on the site's lands is alarming, so we presented a study to document these risks using digital technology. The Google Earth program provides sequential historical aerial images for various regions of the world that could be used to track human encroachment on the Stables site during the years under study. In light of the above, the study was divided into two axes. In the first axis, we dealt with tracking the effects of encroachment on the site until the year 2003 AD, which was represented by the two largest cases of encroachment, which were the trenches of World War I (1914-1917 AD), and the opening of the main road between Mosul and Baghdad. In the second axis, we dealt with studying the cases of encroachment on the site after the year 2003 AD.

Keywords: Samarra, Abbasid era, al-Istabulat, Al-Mutawakkil.

المقدمة:

شهدت المواقع الآثارية في مدينة سامراء، على مدى العقود الماضية، تجاوزات خطيرة أدت إلى إزالة بعض تلك المواقع بشكل كامل، في حين أدت إلى تجريف نسبة كبيرة من مواقع أخرى، فتقلصت مساحة الأطلال التي كانت تمتد لمسافات واسعة شمال المدينة الحديثة وجنوبها، فأصبحت لا تتجاوز سوى ما نسبته 20% من مجمل المساحة الإجمالية.

وتتركز أخطر تلك التجاوزات خلال المدة التي تلت عام 2033م؛ بسبب غياب الرقابة الحكومية، وانتشار أجهزة الإرواء الحديثة التي أسهمت إلى حد كبير بزيادة المساحات المزروعة مما أدى بالتالي إلى التجاوز على أراضي الأطلال.

ويقف موقع اسطبلات على رأس قائمة المواقع الأثرية في مدينة سامراء المهددة بالزوال بشكل كامل، بعد أن أصبحت نسبة التجاوزات على أراضي الموقع تنذر بالخطر، ولأهمية الموضوع من الناحيتين الآثارية والسياحية فقد قمنا بهذه الدراسة لتتبع طبيعة تلك التجاوزات وحجمها، وبيان مدى تأثيرها على بقايا الموقع، تحت عنوان **التوثيق البياني للتجاوز على المواقع الأثرية في مدينة سامراء العباسية (موقع اسطبلات الأثري- حالة دراسية)**

وتم تقسيم الدراسة إلى تمهيد ومحورين وخلاصة ببيانات إحصائية عن المساحات المتجاوز عليها.

فتناول المحور الأول دراسة تأثير التجاوزات على الموقع إلى عام 2003م، وتمثلت بخنادق الحرب العالمية الأولى (1914- 1917م)، وفتح الطريق الرئيس بين الموصل وبغداد.

وتناول المحور الثاني دراسة التجاوزات على الموقع بعد عام 2003م، وتمثلت بإنشاء معسكر للجيش الأمريكي عند الركن الجنوبي الغربي بالقرب الشارع العام، فضلا عن زحف الأراضي الزراعية على الموقع وما تسببت به من تدمير للبقايا الآثارية.

التمهيد:

يقع موضع اسطبلات على الضفة الغربية من نهر دجلة إلى الجنوب من مدينة سامراء بنحو (15 كم)، وهو عبارة عن مساحة واسعة من الأطلال والخرائب، يتألف الموقع طبقا للمصورات الجوية والخرائط الآثارية من مستطيلين الأول كبير يبلغ أبعاده (550× 1700م)، ويتصل به من الجهة الشمالية مستطيل أصغر منه أبعاده (215× 500م) وبذلك تكون مساحة الموقع الإجمالية نحو مليون متر مربع، وكان المستطيل الصغير مقسما إلى سلسلة من

الفضاءات، في حين كان المستطيل الكبير مقسما إلى ثلاثة أقسام متساوية تفصل بينها أسوار شبيهة بالأسوار الخارجية للمعسكر (مديرية الاثار، 1940، 73 – 74؛ أحمد سوسة، 1948، 1/ 93؛ عبد الباقي، 1989، 90 – 91؛ الخضر، 2017، 45) (ملحق 1، 2).

ويسمى الموقع عند الأهالي باسم اسطبلات؛ نسبة إلى الرواية المحلية التي تشير بأنه يمثل بقايا اسطبلات لخيول الجيش العباسي في عهد الخليفة المعتصم بالله، وتم اعلان أثرية الموقع رسميا في جريدة الوقائع بعددها (1616) بتاريخ 28 شباط 1938م (مديرية الآثار العامة، 1970، 76).

وتناولت العديد من الدراسات طبيعة المواقع وبقاياه الآثارية، حاول من خلالها بعض الآثاريين والباحثين تحديد وظيفة الموقع والغاية من إنشائه، وذهب البعض منهم إلى البحث في النصوص التاريخية، فبدأ هرتسفيلد بوضع أولى الفرضيات حول تلك المسألة مستندا إلى نص (الأصفهاني، د. ت، 10/ 64) الذي يصف فيه رحلة الخليفة المتوكل على الله النهرية والذي يعود إلى سنة (235هـ/ 849م) قال فيه: ((لما عقد المتوكل لولاة العهود من ولده ركب بسر من رأى ركبة لم ير أحسن منها، وركب ولاة العهود بين يديه والأتراك بين أيديهم أولادهم يمشون بين يدي المتوكل، ... ثم نزل في الماء فجلس فيه والجيش معه في الجوانحيات وسائر السفن، وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له العروس، وأذن للناس فدخلوا إليه))، فاستنتج من خلاله أن الموقع يتطابق مع وصف الأصفهاني وأنه يمثل بقايا قصر العروس الذي بناه الخليفة المتوكل على الله جنوب سامراء (Herzfeld. 1948. 5/ 133).

ولم يؤيد (أحمد سوسة، 1948، 1/ 102– 103) هذا الرأي، وأشار إلى أن نص الأصفهاني ليس فيه أية إشارة أو دليل على أن قصر العروس كان في الجهة الغربية من نهر دجلة، وأن كل ما في موقع الاصطبلات من الآثار ينطق بكونها ثكنات للجيش، واستدل بتسمية الموقع المتوارثة حتى اليوم، أي: الاصطبلات، كدليل على أنها كانت اصطبلات الجيش العباسي.

وعلى الرغم من ذلك ظل رأي هرتسفيلد شائعا عند نورثيج، وكينيت (Northedge. 1992. 81 – 82; 2007, 200– 204; Kennet, 2001, 172)، فأكدوا أن حجم ومساحة موضع الاصطبلات يتناسب مع ما ذكرته النصوص التاريخية بشأن كلفة بناء قصر العروس، ورأوا بأن المخطط العام للاصطبلات يتشابه إلى حد ما مع موقع بلكوارا، وهو ما يقلل من احتمالية أن الموضع كان معسكرا للجيش.

وعلى الرغم من ذلك فإن تخطيط الموقع وسعته وما يحيط به من بقايا آثارية يدل –بما لا يقبل الشك– على أنه كان معسكرا للجيش العباسي، فتقسيماته المنتظمة وترتيب مرافقه بشكل متناسق ومتناظر، يتوافق مع وظيفته كمعسكر للجيش.

وظل موقع اسطبلات بعيدا عن انتهاكات السكان المحليين طيلة القرون الماضية، فيما عدا بعض التجاوزات التي أدت إلى إزالة أجزاء منه، إلا أنه شهد بعد عام (2003م) بداية لتجاوز خطير أثر على بقاياه الشاخصة، ثم أخذت التجاوزات بالاطراد شيئا فشيئا حتى وصل مستوى الإضرار بالموقع حدا خطيرا، ويمكن دراسة تلك التجاوزات بحسب تتبعها التاريخي بما يأتي:

المحور الأول :التجاوز على موقع الاسطبلات إلى عام 2003م

أولا – خنادق الحرب العالمية الأولى (1914– 1917م):

وهي مجموعة من الخنادق الحربية قام بحفرها الجيش العثماني بعد مواصلة الجيش البريطاني زحفه شمالا خلال الحرب العالمية الأولى (1914– 1917م)، (السامرائي، 2014، 33) وكان الغرض من حفرها تحصين رماة الجيش العثماني في سبيل عرقلة تقدم البريطانيين نحو مناطق الشمال، وهي ضمن استعدادات الجيش العثماني لمعركة اسطبلات الشهيرة التي جرت وقائعها في 6 نيسان 1917م، (الحميداوي، 2021، 162) وتظهر تلك الخنادق التي لا تزال بقاياها واضحة في الصور الجوية على شكل مجموعات تتماز بامتداداتها الطولية والمتعرجة، تمكنا من وضع مقاساتها باستعمال برنامج Google Earth وكان أبرزها:

1 – المجموعة الأولى: وهي شبكة خنادق طويلة ومتشعبة وغير منتظمة، تخترق المستطيل الشمالي لموقع اسطبلات ويمتد مسارها من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، يبلغ مجموع أطوالها نحو (500م) (ملحق 3 أ).

2 – المجموعة الثانية: خندق بطول نحو (100م) تظهر آثاره في مركز موقع اسطبلات، يمتد بشكل مستقيم من الشرق إلى الغرب تقريبا.

3 – **المجموعة الثالثة:** وهو خندق يمتد إلى الغرب من المجموعة الثانية يبلغ طوله أكثر من (200م) يتخلل جزء منه موقع الاسطبلات بنحو (80م) (ملحق 3 ب).

وبطبيعة الحال فقد أسهمت تلك الخنادق بتشويه بعض معالم الموقع، كما يظهر ذلك من خلال صور عام 1953م، في المستطيل الشمالي الذي بدا أكثر تضررا من باقي أقسام الموقع؛ نتيجة حفر تلك الخنادق (ملحق 3 أ).

ثانيا: طريق (بغداد – الموصل):

أدى فتح الطريق الرئيس بين بغداد والموصل إلى تجريف جزء من السور الخارجي للموقع عند الركن الجنوبي الغربي، ومن خلال الصور الجوية للموقع يظهر حجم ذلك التجريف بما يقرب من (90م) من الضلع الغربي من السور، فيما ازيل أكثر من (120م) من الضلع الجنوبي (ملحق 4).

المحور الثاني: التجاوزات بعد عام 2003م

وفي هذه المرحلة شهد الموقع خروقات خطيرة أسهمت في تدمير وإزالة مساحات شاسعة من الموقع وبشكل متتابع، وذلك بسبب عاملين رئيسين وهما:

أولا – معسكرات الجيش الأمريكي:

ساهم الجيش الأمريكي بعد احتلاله للعراق عام 2003م، في استغلال العديد من المواقع الآثارية في عموم العراق وتحويلها إلى معسكرات ومقرات للجيش، ولاسيما في بابل وأور وآشور، وأدى ذلك إلى إلحاق أضرار جسيمة في تلك المواقع (www.sputnikarabic.ae).

وكان لأطلال مدينة سامراء نصيب من تجاوزات الجيش الأمريكي، فاتخذ من جامع الملوية ومئذنته مرصدا عسكريا، وأنشأ ثكنات عسكرية في مواقع أخرى مثل: الاصيبعين، والسور الوسطاني، وقصر الخليفة.

أما موقع اسطبلات فتعرض هو الآخر إلى تجاوزات جيش الاحتلال الأمريكي، ويلحظ من المصورات الجوية أن هناك قطعة من السور الغربي تمت إزالتها في وقت سبق عام 2004م، وتقع هذه القطعة على يمين الطريق العام، بلغ طول الإزالة نحو (290م)، وبعد تفحص الصور الجوية اتضح وجود بقايا ساتر ترابي أقيم بعد تلك الإزالة، يبلغ طوله أكثر من (400م) يحيط بمساحة تقارب نحو (17000م^2) وهو بشكل يشبه الثكنة العسكرية التي كان يقيمها الجيش الأمريكي بعد احتلال العراق 2003م، لذا فمن المؤكد أن هذه الإزالة تمت على أيدي الجيش الأمريكي (ملحق 5).

ثانيا – المساحات الزراعية:

أدت المساحات الزراعية إلى التجاوز التدريجي على أرض الموقع، فبدأت تزحف شيئا فشيئا عبر العقود الماضية، إلا أن افتقارنا للمصورات الخاصة بالموقع لمرحلة ما قبل (2004م) حال دون تتبع التجاوزات على مدى سنوات تلك المرحلة لذا سنعتمد في دراستنا على القرائن المستنبطة من صور عام 2004م، ويمكن إيجاز التجاوزات خلالها بما يأتي:

1 - المرحلة الأولى (2004- 2009م):

اعتمدنا في تشخيص التجاوزات على الموقع بالرجوع إلى مصورات عامي 2004م و2005م فقط؛ بسبب انعدام مصورات السنوات اللاحقة حتى عام 2009م، وتظهر التجاوزات من خلال تلك المصورات في مجملها بإنشاء مساحات زراعية تركزت بشكل رئيس في المناطق الجنوبية من الموقع داخل السور الخارجي، إذ تتواجد هناك مساحات فارغة كبيرة، وتظهر من خلال صور عام 2004م أن المساحة التي تمت تسويتها وحرثها واستغلالها زراعيا داخل السور الكبير بلغت نحو (48) ألف متر مربع، وتتركز في الجزء الجنوبي الشرقي من موقع اسطبلات (ملحق 6).

أما خارج السور الكبير فلفت انتباهنا وجود آثار بناية كبيرة كانت تقع إلى الشرق من السور تظهر ملامحها بوضوح في مصورات 1953م (ملحق 7 أ)، إلا أنها اندرست؛ بسبب التجاوزات الزراعية، فلم يعد لها أثر في مصورات 2004م، فظهرت بموضعها مزرعة كبيرة تتجاوز مساحتها (30) ألف متر مربع، وعلى ذلك فإن تلك البناية تم تجريفها خلال المرحلة السابقة (ملحق 7 ب)، وتظهر في أقصى الشمال الشرقي من الموقع مزرعة كبيرة أنشئت ملاصقة لسور اسطبلات من الخارج بمساحة تجاوزت (20) ألف متر مربع (ملحق 8).

فيما سجلت مصورات 2005م بعض التجاوزات على أرضية الموقع، فقد ظلت الأراضي داخل حدود الاسطبلات بعيدة عن التجاوزات إلا في مناطق محددة ظهرت فيها مساحات للزراعة الشتوية في موضعين:

أ - الأول عند الأجزاء الشرقية ملاصقا للسور الخارجي من الداخل بمساحة تجاوزت (5000م^2).

ب - الموضع الآخر إلى الشمال الغربي من الموضع الأول تجاوزت مساحته (3000م^2) (ملحق 9).

ويبدو أن هذه المواضع الزراعية ظهرت للمرة الأولى داخل سور اسطبلات ما بعد (أيلول 2004م)، وبذلك يمكن تسجيله على أنه تجاوز جديد، فيما عدا هذين الموضعين لم تسجل صور (2005م) أية تجاوزات جديدة داخل السور، وقد تركزت الأراضي الزراعية جميعا خارج محيط الموقع.

وما يميز هذه المرحلة أن القسم الشمالي من الموقع -وهو القسم الأهم- بقي بعيدا -إلى حد ما- عن التجاوزات، فأغلب التجاوزات التي حدثت شملت الأقسام الجنوبية من الموقع والتي كانت مساحات فارغة من البناء، فضلا عن أن التجاوزات الأخرى شملت الأقسام الخارجية من

الموقع ومحيطه، إلا أنها على الرغم من ذلك بدأت تنذر بخطورة الزحف على الأقسام المهمة، وهو ما سنلحظه في المراحل القادمة.

2 – المرحلة الثانية (2009– 2017م):

توقفت التجاوزات خلال هذه المرحلة بشكل ملفت للنظر، فلم يظهر أي نشاط زراعي في مصورات الأعوام (2009، 2014، 2016م)، ولا يعلم على وجه التحديد السبب وراء ذلك، وما يلفت للنظر أن المزارع التي أنشئت خلال المرحلة السابقة أهملت وتركت تماما، بما ذلك المزارع التي تقع خارج حدود الموقع.

لكن ظهر تجاوز خطير خلال هذه المرحلة، تمثل بإزالة شبه كاملة للركن الجنوبي الغربي من السور الكبير، فتم تجريف ما يقرب من (9) آلاف متر مربع، وكان هذا الركن يقع على يسار الطريق العام بغداد– الموصل، وتظهر الصور أن الإزالة حدثت ما بين (2009– 2014م) (ملحق 10).

3 – المرحلة الثالثة (2017– 2020م):

شهدت هذه المرحلة تجاوزات كبيرة على الموقع، فقد بدأت المساحات الزراعية تظهر وبقوة داخل حدود الموقع، ففي صورة عام 2017م تظهر مساحات خضراء داخل السور وبشكل كبير، وبالتحديد في القسم الجنوبي من المستطيل الكبير، إذ ظهرت مزرعتان الأولى بمساحة تتجاوز (110م) ألف متر مربع وتقع إلى الغرب من المستطيل الكبير، في حين بلغت مساحة المزرعة الأخرى نحو (25) ألف متر مربع، وعلى الرغم من أن تلك المزارع شملت الفراغات في المستطيل الكبير والخالية من أية معالم أثرية، إلا أنها ستنذر بخطر كبير على الموقع كما سنلحظ لاحقا (ملحق 11).

وبدأ المنعطف الخطير مع بداية عام 2018م حين أظهرت الصور الجوية في شهر كانون الثاني تجاوزا جديدا في القسم الشمالي الشرقي من المستطيل الصغير، تمثل بتجريف مساحة من تلك الجهة لأغراض الزراعة الشتوية، فبلغت المساحة المزالة نحو (6300م^2)، وإلى الشرق من المستطيل نفسه ظهرت مساحات مزروعة بلغت نحو (26) ألف متر مربع، وتقع ملاصقة للسور الخارجي للموقع (ملحق 12).

أما المستطيل الكبير، فقد شغلت المزارع الشتوية القسم الأكبر من مساحته، فقدرت المساحة المزروعة منه بأكثر من (240) ألف متر مربع (ملحق 13).

ومما يلفت النظر أن خطورة التجاوزات بدأت تطال الأقسام الشاخصة داخل الموقع، ففي القسم المركزي من المستطيل الكبير تظهر من خلال صور شهر شباط 2018 أن الأهالي بدأوا

يحولون الفراغات ما بين الشواخص الآثارية هناك إلى مساحات مزروعة، فبلغت المساحة نحو (18) ألف متر مربع (ملحق 14).

وبذلك بلغت مجمل المساحة المستغلة زراعيا من الموقع خلال موسم 2018 نحو (300) ألف متر مربع، مما يعكس الخطورة الكبرى التي يتعرض لها الموقع، ويشير كذلك إلى حجم الإهمال والتقصير من الجهات المسؤولة في متابعة وحماية تلك المواقع.

وازدادت التجاوزات في المساحات المزروعة داخل حدود الموقع خلال عامي 2019م و2020م، فتظهر المصورات خطورة تلك التجاوزات، ففي القسم الجنوبي من الموقع بلغت المساحات المزروعة نحو (413) ألف متر مربع، وهي نسبة كبيرة جدا إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن المساحة الإجمالية للقسم الجنوبي تبلغ نحو (630) ألف متر مربع، وبذلك تكون المساحة المستغلة زراعيا نسبة (65%) من المساحة الإجمالية للقسم الجنوبي من الموقع (ملحق 15).

واتسعت المساحات المزروعة خارج السور الكبير للموقع اتساعا كبيرا، فتظهر المصورات الجوية أن تلك المزارع امتدت على طول الضلعين الشرقي والغربي للموقع، وهو أمر غير مسبوق (ملحق 16)، وتتركز خطورة المزارع الخارجية على الأسوار المحيطة بالموقع من خلال الآثار السلبية التي تتركها الرطوبة الناتجة عن مياه السقي.

ومن جانب آخر فإن الركن الجنوبي الغربي للأسوار الخارجية تم جرفه بالكامل؛ نتيجة تجديد الثكنة العسكرية التي أقيمت عليه منذ عام 2009م، فلم يعد وجود لذلك الجزء من الموقع (ملحق 17).

الخلاصة:

في ضوء ما تقدم يمكن تتبع التجاوزات على موقع اسطبلات كما في الجدول الآتي:

السنة	نوع التجاوز	الجهة	المساحة المزالة م^2	النسبة المئوية %
1917	خنادق	الجيش العثماني	700	%0,07
1960	طريق عام	الحكومة العراقية	1000	%0,1
2003	معسكر	الجيش الأمريكي	1,700	%0,17
2004	أراضي زراعية	سكان محليون	4,800	%0,48
2005	أراضي زراعية	سكان محليون	8,000	%0,8
2009– 2016	ثكنة عسكرية	الأجهزة الأمنية	9,000	%0,9
2017	أراضي زراعية	سكان محليون	135.000	%13,5
2018	أراضي زراعية	سكان محليون	300,000	%30
2019– 2020	أراضي زراعية	سكان محليون	413,000	%41,3

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح أن الأراضي الزراعية مثلت النسبة الأكبر في المساحات المجرفة في الموقع، إذ وصلت مساحة التجاوزات مع نهاية عام 2020م، إلى ما مجموعه (413.000م^2)، بنسبة بلغت (41,3%) من مجمل مساحة الموقع، في حين أدت التجاوزات العسكرية على الموقع بتخريب نحو (11,400م^2)، تمثلت بخنادق الحرب العالمية الأولى، ثم معسكر الجيش الأمريكي (2003م)، وثكنات القوات الأمنية (2009– 2016م)، وبلغت نسبة الأضرار من جرائها نحو (11,4%) من المساحة الإجمالية للموقع، وشكل تأثير الطريق العام على الموقع النسبة الأقل إذ بلغ نحو (1000م^2)، وبنسبة وصلت إلى (0,1%).

الخاتمة:

مما تقدم تم التوصل إلى بعض الاستنتاجات التي يمكن إدراجها بما يأتي:

- شهدت أطلال مدينة سامراء العباسية تجاوزات وخروقات كبيرة بعد هجرانها سنة (279هـ/ 892م)، ووقفت وراء تلك التجاوزات عدة عوامل تباينت تاريخيا، ومنها ما كان عاملا طبيعيا، ومنها ما كان عاملا بشريا وهو الأكثر تأثيرا على طبيعة تلك الأطلال.
- ونسبة إلى حجم تلك التجاوزات أمكن تقسيمها إلى مرحلتين تمتد الأولى –وهي الأطول زمنيا– منذ هجران المدينة وحتى العصر الحديث، في حين استغرقت المرحلة الثانية المدة التاريخية ما تلا ذلك من سنوات عقود، وعلى الرغم من قصر مدة المرحلة الثانية إلا أنها كانت الأكثر قسوة وخرابا وتأثيرا على أطلال وبقايا المدينة.
- شكل موقع اسطبلات أبرز وأهم المواقع الأثرية لمدينة سامراء العباسية؛ لسعة مساحته، ووضوح معالمه التي ظلت باقية تعكس براعة التخطيط لدى المهندسين العرب المسلمين، وعلى الرغم من تلك الأهمية إلا أن وظيفته الأصلية ظلت غامضة تماما، إذ لم يهتد الباحثون على حقيقة وظيفة الموقع والتاريخ الدقيق لبنائه، وظل الاستدلال على تلك الوظيفة بالتسمية التي بقيت في ذاكرة الأجيال طيلة تلك القرون.
- تعرض الموقع على مدى تاريخه الطويل لعدة تجاوزات، قسمت بحسب تسلسلها الزمني؛ ليسهل تتبعها تاريخيا، وشاركت عدة جهات في تلك التجاوزات، منها ما هو عسكري ومنها ما هو مدني.

- كان أشدها خطورة على الموقع التجاوزات التي حصلت ما بين (2013- 2020م) والتي تتمثل بتجريف مساحات واسعة من الموقع لتحويلها إلى أراضي زراعية.
- على الرغم من أن نسبة التجريف التي تعرض لها الموقع والتي وصلت إلى أكثر (40%)، من المساحة الإجمالية للموقع، إلا أن الدور الحكومي في الحفاظ على الموقع ومنع التجاوزات لا يزال ضعيفا إلى درجة كبيرة.
- ونتيجة لذلك فلا يزال الموقع مهددا بالتجريف بشكل مستمر من قبل المزارعين من أهالي المنطقة.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

ملحق (1) خارطة إجمالية تبين موضع معسكر اسطبلات بالنسبة إلى موقع سامراء العباسية

نقلا عن: Google Earth

ملحق (2) خارطة لموقع اسطبلات

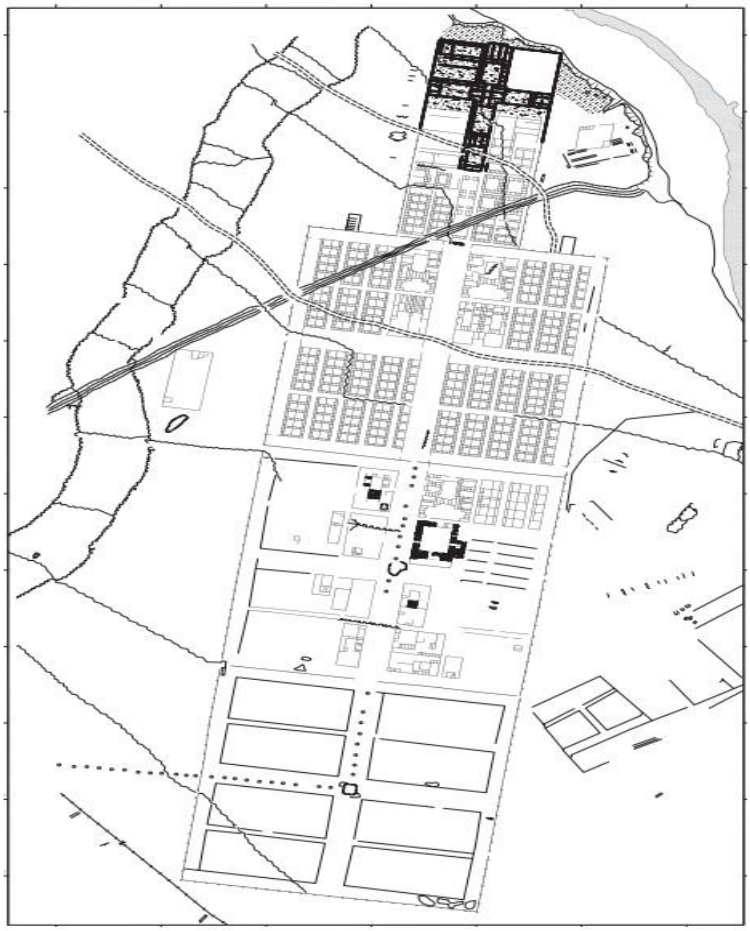

نقلا عن:

Northedge, The Historical Topography of Samarra, P201.

ملحق (3) صورة عام 1953م تظهر بوضوح آثار خنادق الحرب العالمية الأولى

أ – خنادق المستطيل الشمالي

ب – خنادق المستطيل الأوسط

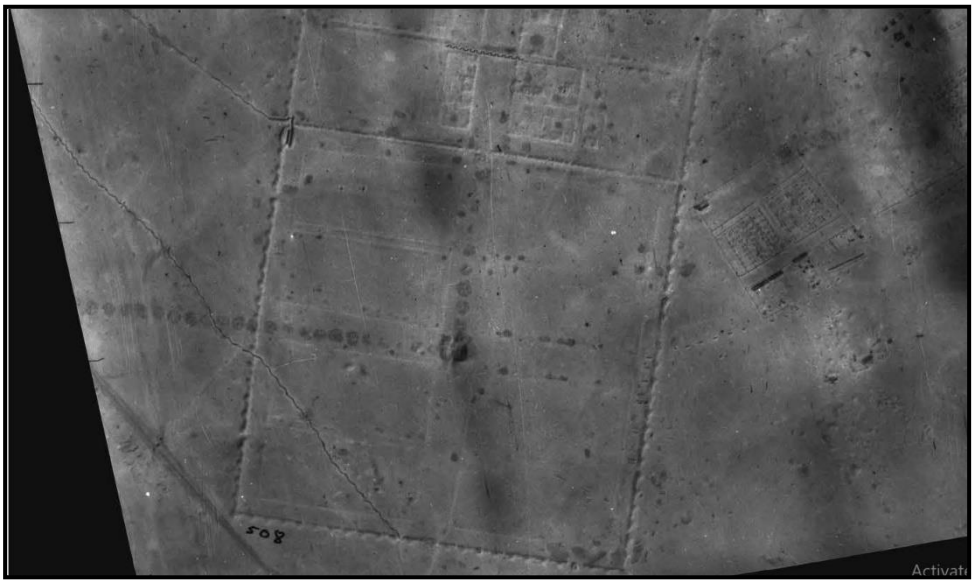

نقلا عن:

Northedge, Archaeological Atlas of Samarra, British School of Archaeology in Iraq (London, 2015) Vol 3, P795.

ملحق (4) صورة عام (2004م) يظهر فيها الأجزاء المزالة من سور اسطبلات جراء شق طريق بغداد الموصل

نقلا عن: Google Earth

ملحق (5) صورة عام 2004م تظهر آثار التجريف للسور الغربي من قبل قوات الاحتلال الأمريكي

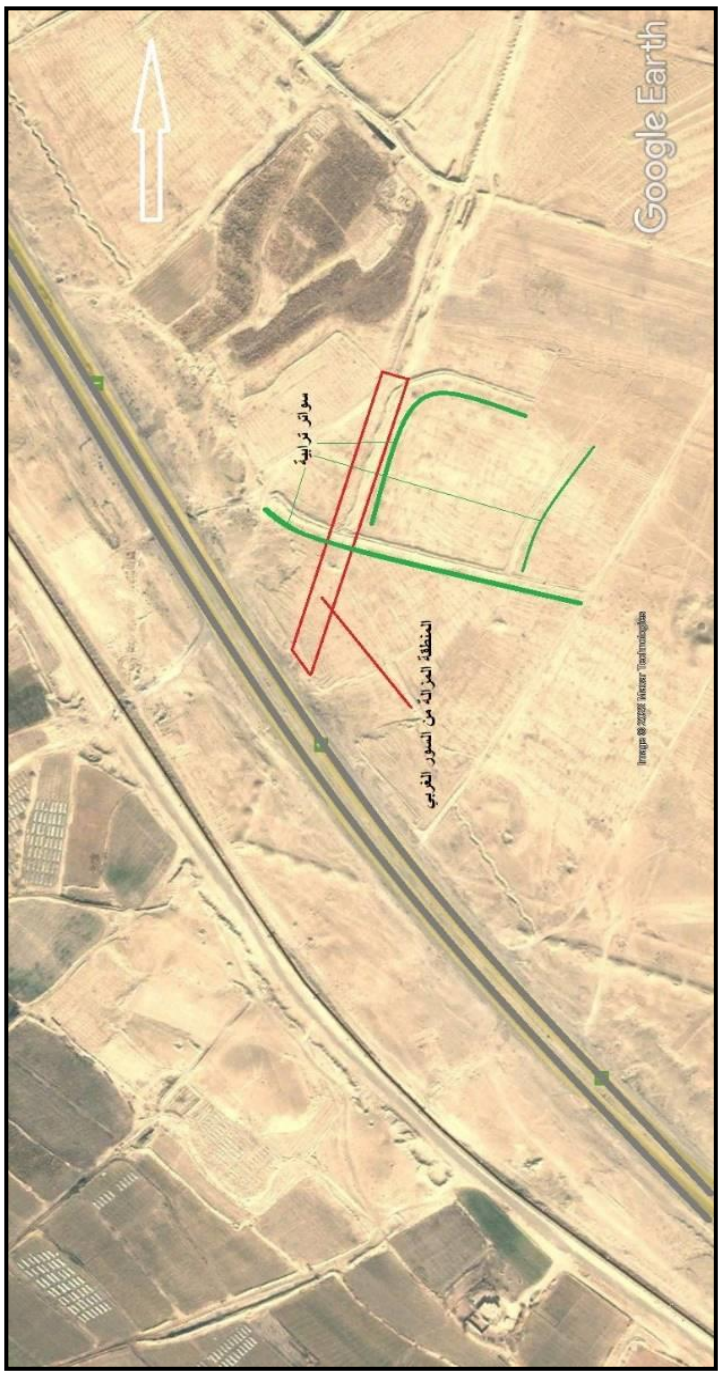

نقلا عن: Google Earth

ملحق (6) صورة عام (2004م) الأقسام المستغلة زراعيا داخل موقع اسطبلات

نقلا عن: Google Earth

ملحق (7) الجهة الشرقية من موقع اسطبلات

أ – صورة عام 1953م تظهر آثار البناية

Northedge, Archaeological Atlas of Samarra, Vol 3, P795.

ب – صورة عام (2004م) إزالة البناية تماما

نقلا عن: Google Earth

ملحق (8) استحداث مزرعة في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع

نقلا عن: Google Earth

ملحق (9) تجاوزات عام (2005م)

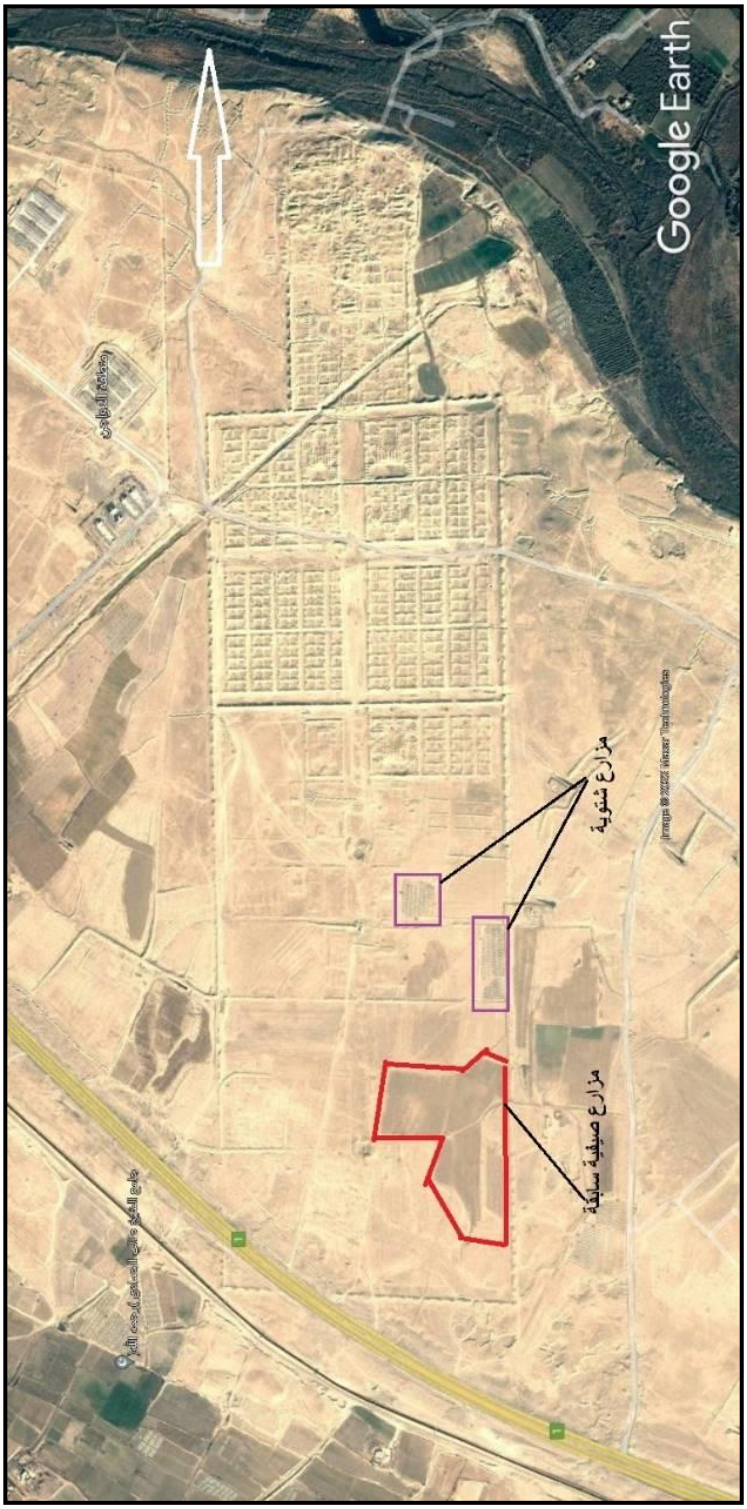

نقلا عن: Google Earth

ملحق (10) إزالة للركن الجنوبي الغربي من السور

نقلا عن: Google Earth

ملحق (11) صورة عام (2017م) تظهر مساحات خضراء لمزارع في الأقسام الجنوبية الغربية

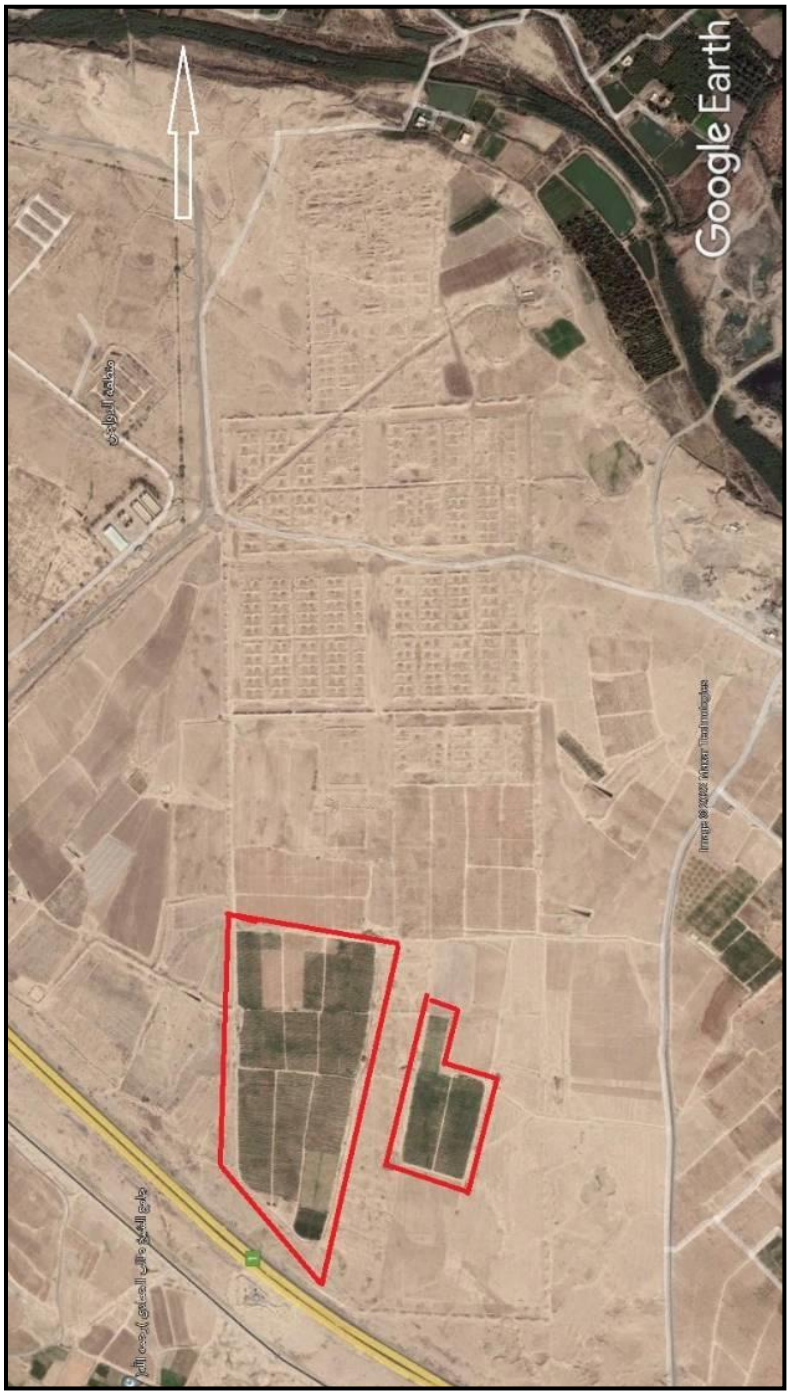

نقلا عن: Google Earth

ملحق (12) صورة (2018م) تظهر الجهة الشمالية من الموقع وما فيها من مساحات زراعية

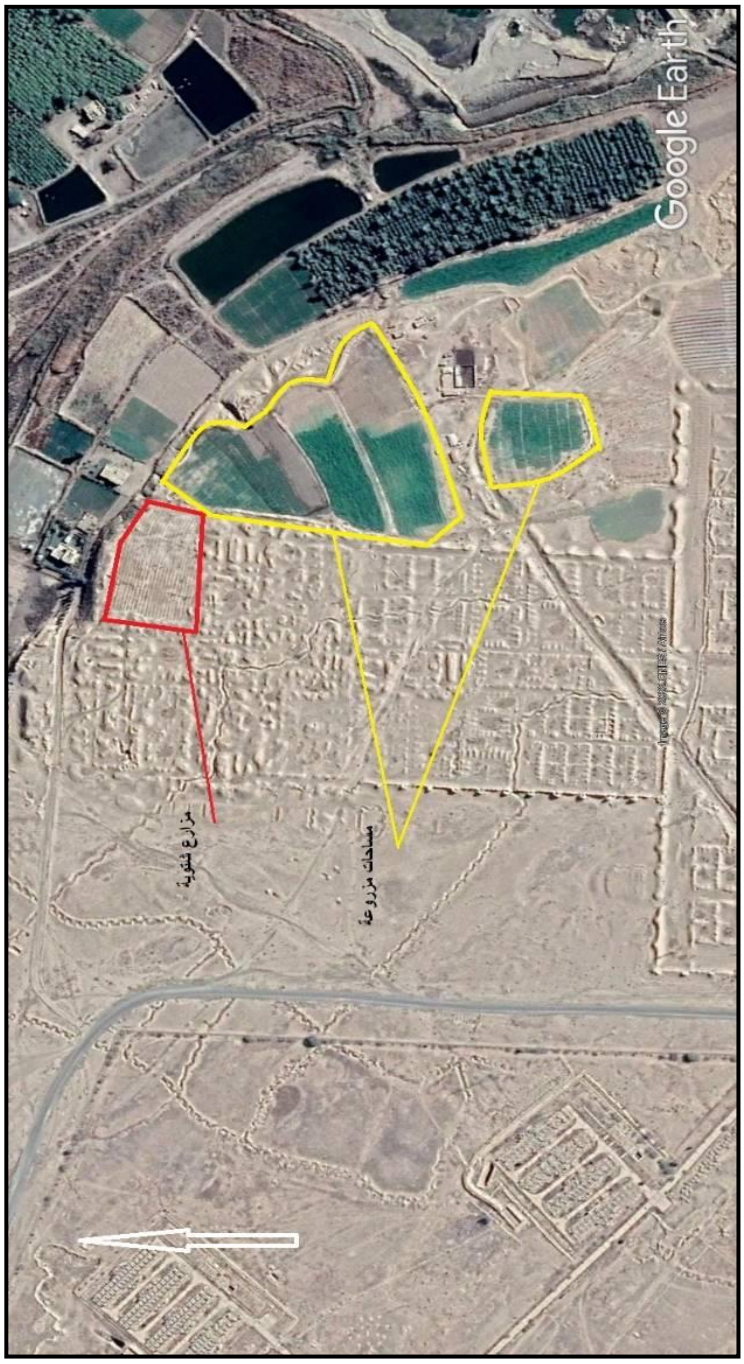

نقلا عن: Google Earth

ملحق (13) صورة عام (2018م) تظهر مساحات المزارع الشتوية داخل حدود الموقع

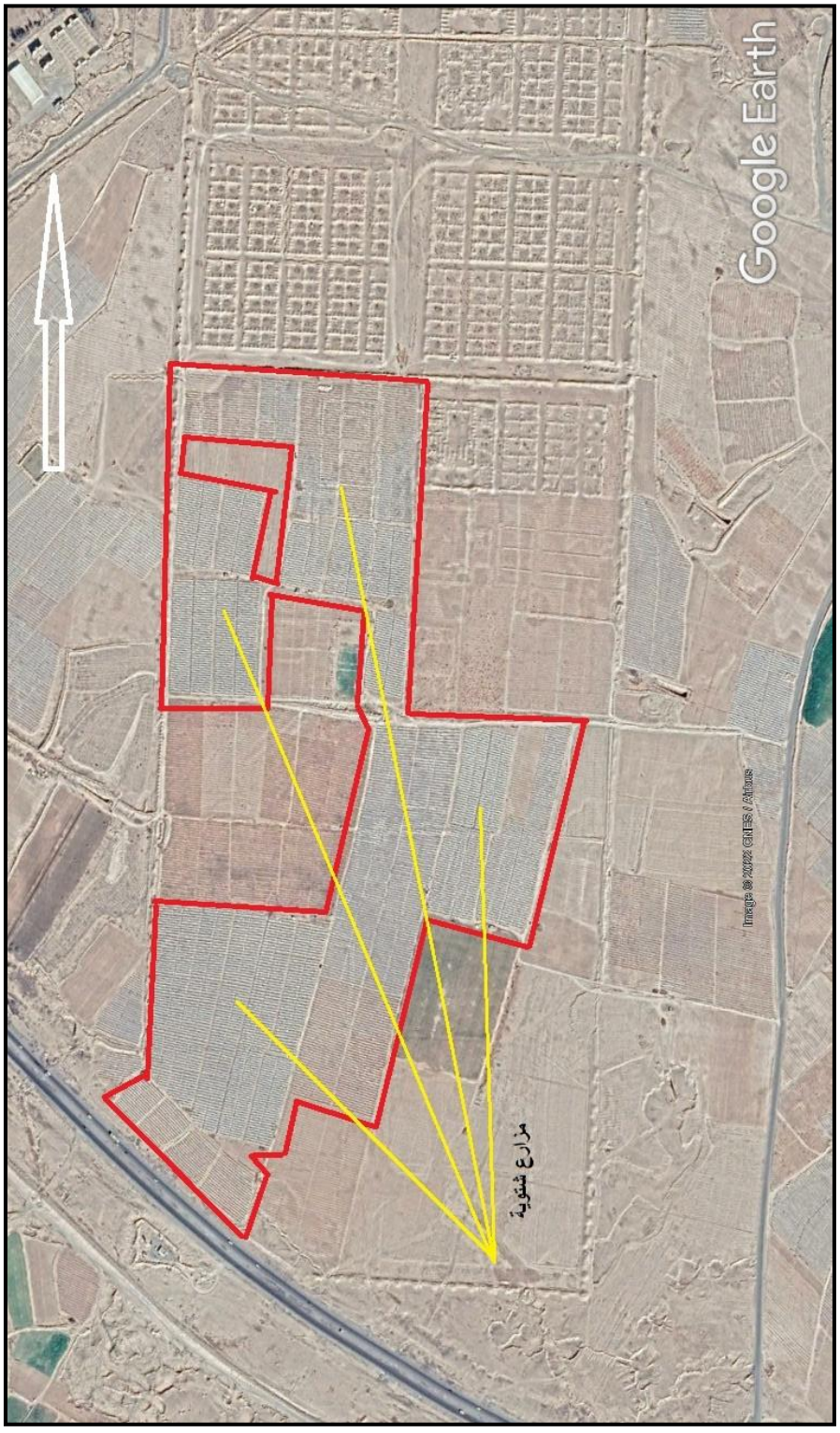

نقلا عن: Google Earth

ملحق (14) تحويل الفراغات بين الشواخص الأثرية إلى مساحات مزروعة

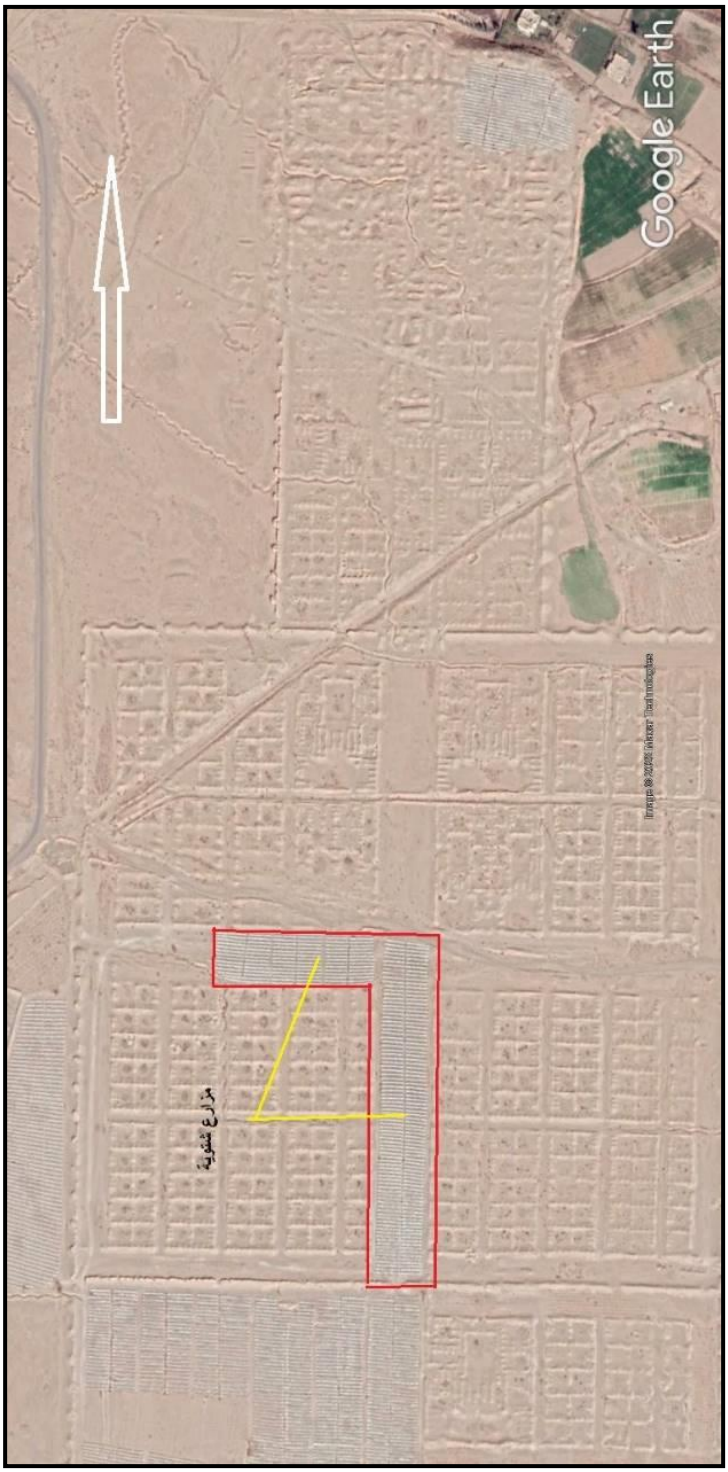

نقلا عن: Google Earth

ملحق (15) المساحات المزروعة داخل حدود الموقع عام (2019م)

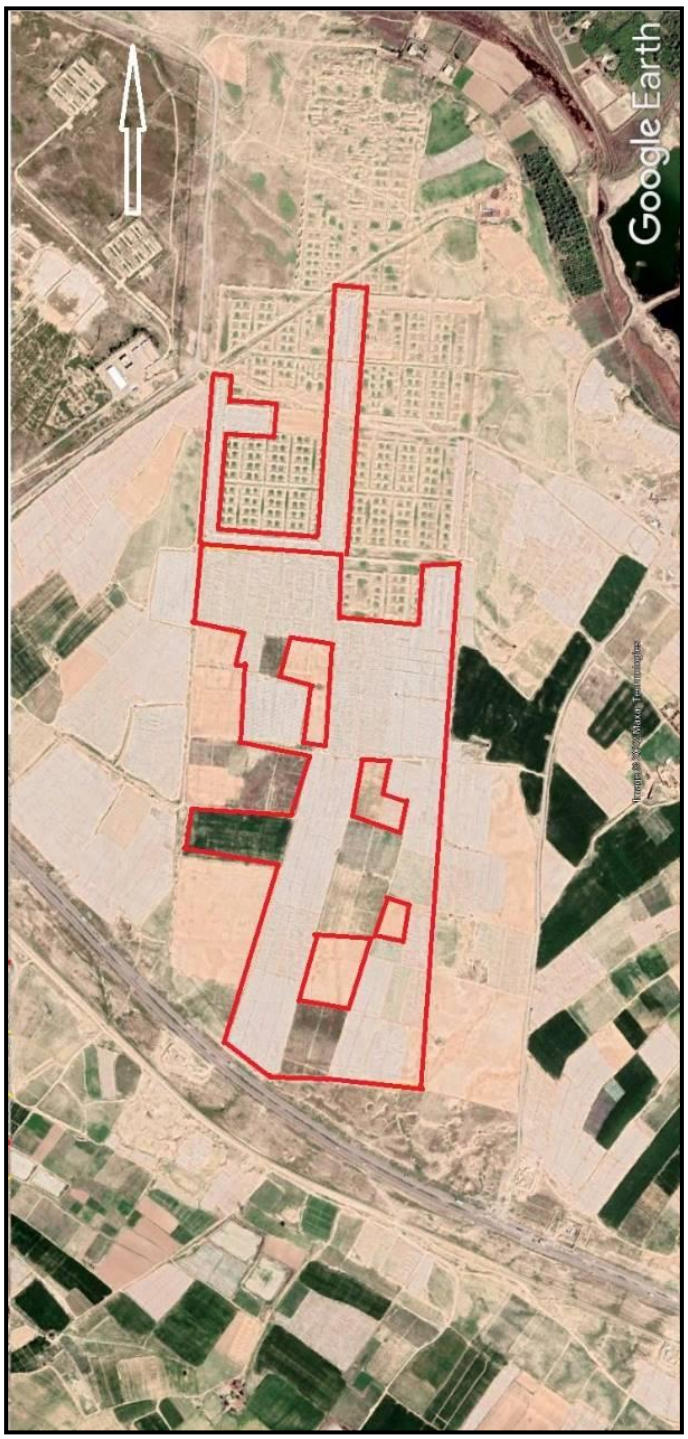

نقلا عن: Google Earth

ملحق (16) حدود المساحات الزراعية المحيطة بالموقع من الجهتين الشرقية والغربية

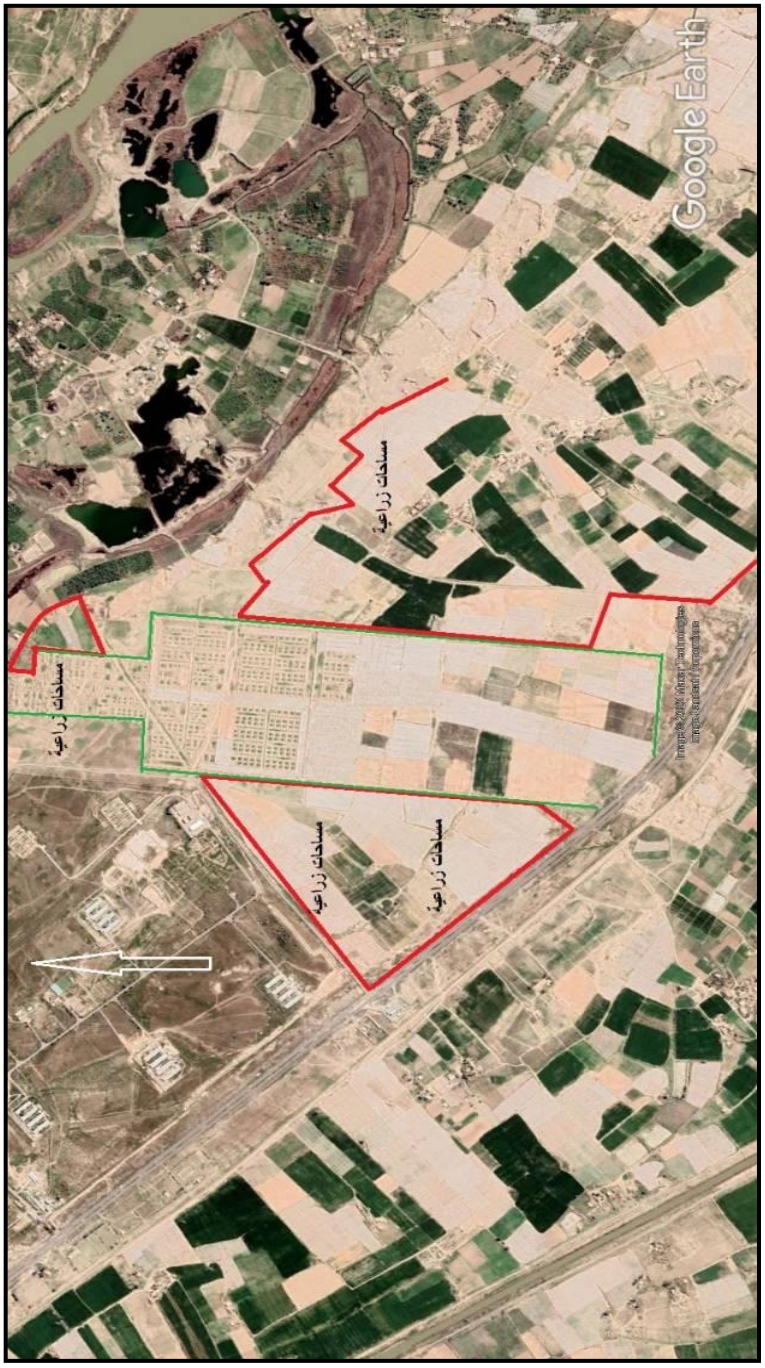

نقلا عن: Google Earth

ملحق (17) عمليات التجريف النهائية للركن الجنوبي الغربي من السور الخارجي

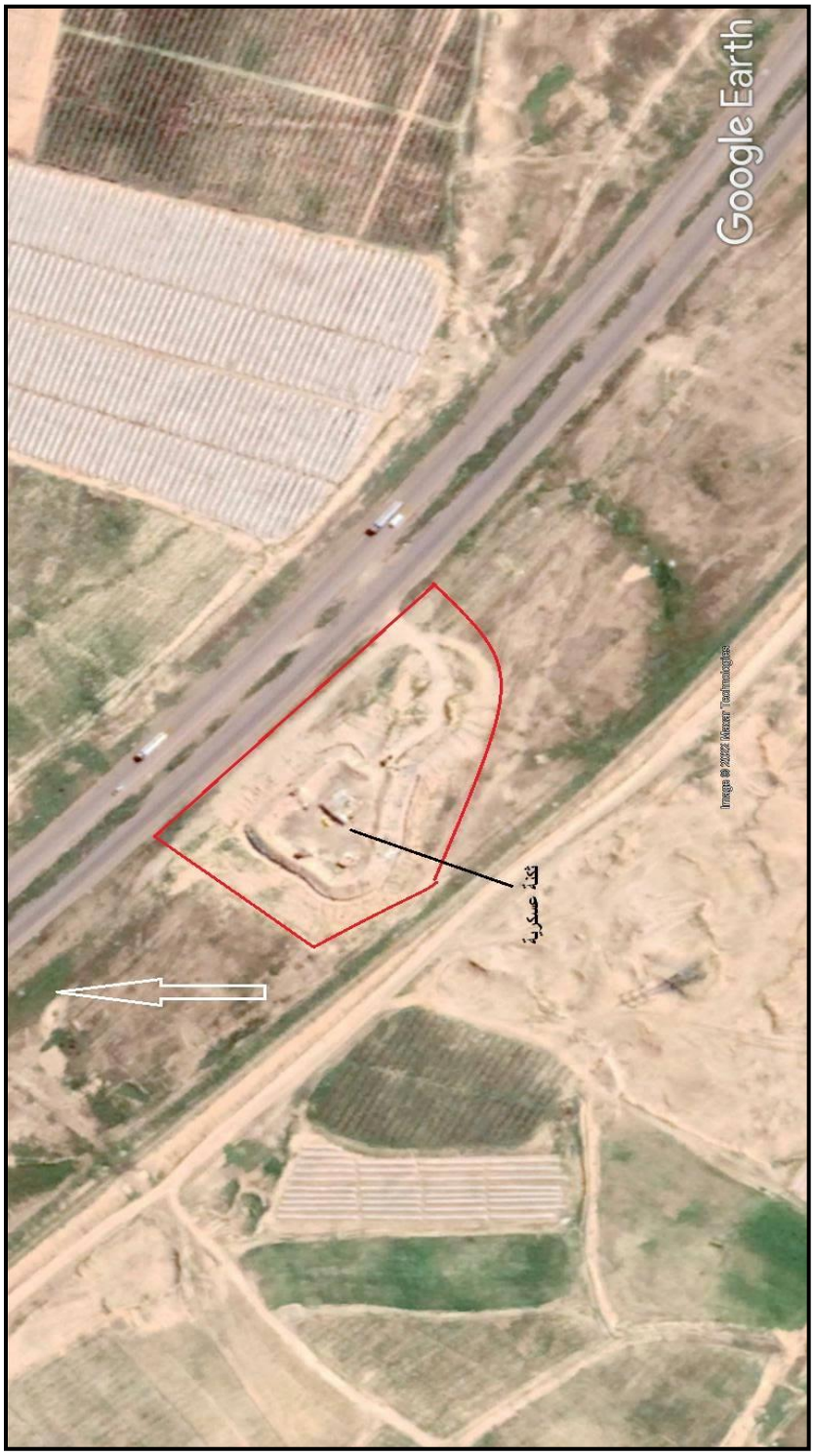

نقلا عن: Google Earth

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولا – المصادر العربية:

1. أحمد سوسة، (1948) ري سامراء في عهد العباسيين، بغداد، مطبعة المعارف.
2. الأصفهاني، علي بن الحسين (ت، 356هـ/ 966م) (د. ت) الأغاني، تحقيق، سمير جابر، ط2، بيروت، دار الفكر.
3. الحميداوي، بان راوي شلتاغ، (2021) "الأوضاع العامة في سامراء من خلال التقرير البريطاني السنوي لعام 1917"، مجلة تراث سامراء، مجلد (2)، عدد (3)، 161 – 184.
4. الخضر، زكريا هاشم أحمد، (2017) خطط سامراء وإشكالية تحديد المواضع بين النصوص التاريخية والدراسات الآثارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سامراء، كلية التربية.
5. السامرائي، محمود السيد فاضل الحاج عويد، (2014) ثورة العشرين في سامراء، د. م.
6. عبد الباقي، أحمد، (1989) سامرا عاصمة الدولة العربية في زمن العباسيين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
7. مديرية الآثار العامة، (1940) سامراء، بغداد، مطبعة الحكومة.
8. مديرية الآثار العامة، (1970) المواقع الأثرية في العراق، بغداد، مطبعة الحكومة.

ثانيا – المصادر الأجنبية:

9. Herzfeld, Ernst. (1948) Die Ausgrabungen von Samarra, Geschichte der Stadt Samarra, Hamburg.
10. Kennet, D., (2001) The form of the military cantonments at Samarra the organization of the Abbasid Army (A medieval Islamic city reconsidered an interdisciplinary), Oxford, Oxford University.
11. Northedge, A., (2007) The Historical Topography of Samarra, London, British School of Archaeology in Iraq.
12. Northedge, A.,(1992) The palace of al-Istabulat at Samarra, Archeologie Islamique,Vol 3.
13. Abdel-Baqi, Ahmed, (1989) Samarra, the capital of the Arab state in the time of the Abbasids, Baghdad, House of General Cultural Affairs.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ahmed Sousa, (1948) Ri samaraa' fi eahd aleabaasiayn, Baghdad, Al-Ma'arif Press.
2. Al-Hamidawi, Ban Rawi Shaltagh, (2021) "General conditions in Samarra through the British annual report for the year 1917," Samarra Heritage Magazine, Volume (2), Issue (3), 161-184.
3. Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH / 966 AD) (d.) Al-Aghani, edited by Samir Jaber, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Fikr.
4. Al-Khader, Zakaria Hashem Ahmed, (2017) The Plans of Samarra and the Problem of Determining Placements between Historical Texts and Archaeological Studies, unpublished master's thesis, University of Samarra, College of Education.
5. Al-Samarrai, Mahmoud Al-Sayyid Fadel Al-Hajj Owaid, (2014) The Twentieth Revolution in Samarra, Dr. M.
6. Directorate of General Antiquities, (1940) Samarra, Baghdad, Government Printing Press.
7. Directorate of General Antiquities, (1970) Archaeological Sites in Iraq, Baghdad, Government Printing Press.
8. Herzfeld, Ernst. (1948) Die Ausgrabungen von Samarra, Geschichte der Stadt Samarra, Hamburg.
9. Kennet, D., (2001) The form of the military cantonments at Samarra the organization of the Abbasid Army (A medieval Islamic city reconsidered an interdisciplinary), Oxford, Oxford University.
10. Northedge, A., (2007) The Historical Topography of Samarra, London, British School of Archaeology in Iraq.
11. Northedge, A.,(1992) The palace of al-Istabulat at Samarra, Archeologie Islamique,Vol 3.